# المحاضرة الرابعة.البحوث التجريبية

تعتبر البحوث التجريبية من أقدم طرق البحث المستخدمة في الدراسات الإعلامية كونها تزود الباحثين بكم هائل من المعلومات على الرغم من انه ليس الأكثر استخداما في الدراسات الإعلامية ،بسبب أن هذه البحوث تستهدف جمع المعلومات و تنظيمها بشكل يؤدي إلى إلقاء الضوء على مدى صحة الفروض و بقدر ما تكون طريقة جمع المعلومات و تنظيمها دقيقة لا تحتمل الطعن و تكون القيمة العلمية لهذه الدراسة مرتفعة

و تتميز البحوث التجريبية عن غيرها من البحوث في أن الباحث يقوم بدور فاعل في الموقف البحثي يتمثل في إجراء تغيير مقصود في هذا الموقف وفق شروط محددة و ملاحظة التغيير الذي ينتج عن هذه الشروط فالهدف الأساسي من البحوث التجريبية هو إنشاء علاقة سببية بين المتغيرات من خلال تصميم للموقف التجريبي .

**1.تعريف البحوث التجريبية.** تعرف البحوث التجريبية بأنها كافة الإجراءات و التدابير المحكمة التي يتدخل فيها للباحث عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة .

و لا يقوم الباحث باستخدام المنهج التجريبي إلا إذا كان على علم بالمواقف و الأحداث التي تتم دراستها حتى يتمكن من التعرف على المتغيرات التي سيقوم بملاحظة تأثير بعضها في بعض حيث يقوم الباحث بذلك من أجل التوصل إلى تفسير لهذه الأحداث و قد يتوصل إلى ما هو أبعد من التفسير بإضافة شيء جديد إلى نظرية عامة تفسر هذه الأحداث.

**2.الصعوبات التي تواجه البحوث التجريبية.**

يواجه باحثو الإعلام صعوبات في استخدام البحوث التجريبية على عكس البحوث في مجال الإعلام التي حققت تقدما في استخدام البحوث التجريبية على عكس البحوث في مجال الإعلام التي حققت تقدما كبيرا فيه حيث مازالت هذه البحوث ضعيفة و لم تتضح علامات نضجها و تطورها بعد.و تعود صعوبة استخدامه إلى عدة عوامل نلخصها فيما يلي

- تعقد الظاهرة الاتصالية.
- تعدد المتغيرات المؤثرة فيها ظروف سياسية اقتصادية اجتماعية و ثقافية و دينية ...الخ .
- صعوبة عزل المتغيرات الدخيلة التي يمكن أن تؤثر في تحديد العلاقة السببية بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات التابعة

-الظواهر الاجتماعية الاتصالية تتسم بالتغير و عدم الثبات مما يؤدي إلى صعوبة تعميم النتائج التي نحصل عليها و صعوبة تكرار التجربة نفسها مرات عديدة للوصول إلى النتائج نفسها.

-عدم التثبت من صحة و دقة العديد من النظريات الاتصالية الآمر الذي يجعلها نفسها موضع شك و يجعلنا في حاجة إلى إعادة التجارب للتأكد من صحتها أو رفضها

-المشكلة الرئيسية التي تعاني منها معظم البحوث التجريبية هي صعوبة ضبط أو تثبيت العوامل الخارجية مع المحافظة على بيئة ميدانية قريبة من واقع الحياة العملية في الوقت نفسه.

-اختلاف الأفراد في تعاملهم و استخدامهم لوسائل الإعلام فالبعض يستخدم وسائل الإعلام للحصول على معلومات في حين يستخدمها البعض الأخر للتسلية و لقضاء وقت الفراغ مما يؤدي إلى تعدد مجالات إجراء البحوث في هذا الصدد .

-لا يمكن استخدام منهج تجريبي محدد في كل المواقف فبعض المواقف تحتاج دراسة الأفراد في ظروف محكمة في حين لا تصلح الظروف المحكمة في مواقف أخرى قد تتطلب الاعتماد على وسيلة الهاتف أو المقابلة .

**3.خطوات البحث التجريبي**

و تتلخص الخطوات الأساسية في الطريقة التجريبية فيما يلي

**أولا.اختيار بيئة التجربة** .ينبغي أن يكون هدف التجربة محددا لأن من أهم مشكلات التجريب الأهداف غير المحددة أو غير الواضحة كما أن التجربة الميدانية الباحث هو الذي يذهب إلى بيئة المبحوثين و ظروفها أي تتم في المكان الطبيعي و في ظروف و أوضاع حقيقية حيث يتدخل الباحث و يتحكم في بعض المتغيرات المستقلة و يحاول السيطرة على الموقف التجريبي و التحكم فيه قدر الإمكان.

**ثانيا.اختيار تصميم التجربة.** بعد اختيار البيئة المناسبة للتجربة يقوم باختيار تصميم التجربة حيث يعتمد تصميم التجربة المناسب على طبيعة الموضوع و الهدف من الدراسة بالإضافة إلى الفرض أو التساؤلات التيس يسعى البحث للإجابة عنها و كذلك إلى نوع المتغيرات المطلوب دراستها و سهولة الحصول على المبحوثين و الإمكانيات و الموارد المادية المتاحة للباحث.

**ثالثا.وضع تعريفات محددة وواضحة للمتغيرات** .يجب تحديد المتغيرات المستقلة التي يمكن التحكم فيها في الموضوع أما المتغيرات التابعة فهي المتغيرات التي يحدث فيها التغيير أو التأثير و يتم تحديدها من خلال وضع مقاييس لسهولة ملاحظة السلوك.

**رابعا .تحديد الطريقة التي يتمكن من خلالها الباحث التحكم في المتغيرات المستقلة** .هناك بعض المتغيرات التي يتحتم على المبحوثين ممن تجري عليهم التجربة الالتزام بها للتحكم في المتغيرات المستقلة مثل السيطرة المباشرة في شكل مواد مكتوبة أو تعليمات شفهية أو السيطرة المرحلية من خلال ترتيب الباحث للإحداث أو الظروف التي تساعده على السيطرة على المتغير المستقل.

**خامسا .الدقة في اختيار المبحوثين.**يجب أن يتم اختيار المبحوثين بشكل جيد لان الاختيار الدقيق لعينة الدراسة يساعد الباحث على تعميم نتائج التجربة على المجتمع.

**سادسا .البدء في إجراء الدراسة الاستطلاعية.** يقوم باختيار عدد قليل لإجراء الدراسة الاستطلاعية عليهم بهدف التعرف على مشكلاتهم أو صعوبات قبل إجراء التجربة الحقيقية و في الوقت نفسه تساعده على التحكم في المتغيرات المستقلة.

**سابعا.تنفيذ التجربة.**من خلالها تبدأ عملية جمع البيانات و الملاحظات حول التأثير الواقع من المتغير المستقل على المتغير التابع بشكل فردي أو جماعي و شرح أهداف التجربة للمبحوثين و بشكل تفصيلي .

**ثامنا .تحليل النتائج و تفسيرها.** أي يقوم بالأساليب الإحصائية اللازمة و من ثم تأتي مرحلة تفسير النتائج .